المذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) وكتابة تاريخ الجزائر

The personal memoirs of General de Gaulle (war and hope) and the writing of the history of Algeria

ميلود بلعالية
جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف
m.belalia@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام : 2019-07-29 تاريخ القبول : 2019-11-11

الملخص:

تتضمن هذه المداخلة التعريف بالمذكرات الشخصية لشارل ديغول، ومدى استفادة الباحث التاريخي في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر (الحركة الوطنية الجزائرية من خلال مذكرات الحرب والثورة التحريرية من خلال مذكرات الأمل)، فالمذكرات الشخصية هي نوع من أنواع الكتابة التاريخية التي تتصل بالسيرة الذاتية من حيث أنها تروي قصة حياة الكاتب وتسجل منجزاته، ولكن المذكرات الشخصية تتميز بوصف الأحداث وتبريرها، وخاصة تلك التي لعب فيها كاتب المذكرات الشخصية دورا في صناعتها أو تلك التي عاصرها. ولذلك يضع المفكرون المذكرات الشخصية في مرتبة متوسطة بين موضوعية البحث التاريخي وذاتية السيرة الذاتية.

وهكذا فإن المذكرات الشخصية تعتبر مدونة المعلومات الشخصية للفاعلين السياسيين من خلال كتاباتهم. وقد تطورت كتابة المذكرات في أوروبا والولايات المتحدة لتوفر مناخ الحرية الملائم للكتابة، وتعد مذكرات الشخصية لشارل ديغول (الحرب والأمل) من أهم الكتابات في عصرنا إلى جانب مذكرات أيزنهاور وتشرشل وهارولد ويلسون، لأنها جمعت بين المسار الشخصي والسياسي. ومهما كانت أهداف مذكرات ديغول فهل يمكن اعتمادها كمرجع تاريخي موثوق وكشهادة في كتابة تاريخ الجزائر؟

من هذه الدراسة لمذكرات ديغول يتضح أنه كان لديه ثقافة كلاسيكية استفاد منها في كتابة مذكراته الشخصية وهو بعيد عن السلطة، وإذا كانت مذكراته تدل على مهارته كمؤلف، فإنه ليس مؤرخا. أما أهمية مذكراته في كتابة تاريخ الجزائر، فلا يسعنا إلا أن نلاحظ أن أهمية مذكراته الشخصية لم تكن كافية لاعتمادها كمرجع تاريخي موثوق به وكشهادة على عصرها لكتابة تاريخ الجزائر، لكونها تفتقر لأكاديمية باحث محايد واقترابها من تبرير المواقف وتمجيد الاستعمار الفرنسي.

الكلمات المفتاحية:

الحركة الوطنية الجزائرية، ثورة أول نوفمبر 1954، مذكرات الحرب والأمل، أحمد سيكوتوري، ديغول.

Astract :

This intervention includes the definition of Charle de Gaulle's personal memoirs, and the extent to which the historical scholar used to write Algeria's contemporary history (the Algerian national movement through memoirs of war and the liberation revolution through memoirs of hope). Personal memoirs are a kind of historical writing related to autobiography, The life story of the writer and record his achievements, but personal memos are characterized by the description and justification of events, especially those in which the writer of personal memoirs played a role in the industry or those that have experienced. Therefore, the thinkers put personal notes in the middle rank between the objectivity of historical research and subjective biography.

Personal memos are therefore the personal information code of political actors through their writings. The memoir of Charle de Gaulle (war and hope) has been one of the most important writings of our time, along with the memoirs of Eisenhower, Churchill and Harold Wilson, because they combined the personal and political path. Whatever the objectives of de Gaulle's memoirs, can they be adopted as a reliable historical reference and testimony in the writing of Algeria's history?

From this study of de Gaulle's memoirs it is clear that he had a classical culture that he used to write his personal memoirs, which is far from power. If his memoirs indicate his skill as an

author, he is not a historian. As for the importance of his memoirs in writing the history of Algeria, we can not fail to note that the importance of his personal memoirs was not enough to be adopted as a reliable historical reference and a testimony to her age to write the history of Algeria because it lacks a neutral scholarly academy and its approach to justify attitudes and glorify French colonialism.

Key words:

Algerian National Movement, Revolution of first november 1954, Memoirs of war and hope, Ahmed Sékoutouri, de Gaulle.

المقدمة:

تعتبر المذكرات مدونة المعلومات الشخصية للفاعلين السياسيين من خلال كتاباتهم. وقد تطورت كتابة المذكرات في أوروبا والولايات المتحدة لتوفر مناخ الحرية الملائم للكتابة، وتعد مذكرات الجنرال ديغول من أهم الكتابات في عصرنا إلى جانب مذكرات أيزنهاور وتشرشل، لأنها جمعت بين المسار الشخصي والسياسي، ومهما كانت أهداف مذكرات ديغول، فهل يمكن اعتمادها كمرجع تاريخي موثوق وكشهادة في كتابة تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية؟

أولا التعريف بشارل ديغول (1890-1970):

التحق شارل ديغول بمدرسة سان سير في سنة 1908، وشارك في الحرب العالمية الأولى، ثم لجأ في بداية الحرب العالمية الثانية إلى لندن في 17 جوان 1940 بعد أن رفض هدنة بيتان. ومن هناك وجه نداءه في 18 جوان من أجل مواصلة الحرب إلى جانب بريطانيا[1] ، عاد إلى فرنسا عام 1944 رئيسا الحكومة المؤقتة ليرتكب مجزرة 8 ماي 1945 ضد الجزائريين، ثم استقال سنة 1946، ليتفرغ لكتابة مذكرات الحرب حتى 13 ماي 1958، حين نادى به ضباط الجيش الفرنسي في الجزائر لتولي الحكم بقصد القضاء على الثورة الجزائرية باسم الجمهورية الخامسة، ثم استقال عام 1969 بعد فشله في الاستفتاء[2]، وبدأ في كتابة مذكرات الأمل وتوفي في 9 نوفمبر 1970.

1. شارل ديغول مؤلف مذكراته الشخصية (الحرب والأمل):

كان شارل ديغول يقترب من الستين من عمره، وخيل إليه أن دوره السياسي قد انتهى، حين جلس إلى طاولة كتابته في قرية كولومباي لي دوزيغليز بإقليم اللورين شمال شرق فرنسا يخط نهاية مذكراته عن الحرب[3] التي صدرت أجزاؤها الثلاثة سنة 1954، 1956 و1959. وتنتهي أحداث الجزء الثالث من مذكرات الحرب بعنوان بـ: الخلاص باستقالة ديغول في جانفي 1946. غير أنه لم يشر إلى الأحداث الواقعة بين 1946 و1957 في مذكراته الشخصية التي كتبها قبل عودته إلى الحكم في ماي 1958. وكأن السنوات التي أمضاها خارج الحكم لا تستحق الحديث عنها، إلا أنها كانت ماثلة في ذهنه عندما خط من مكتبه في كولومباي خلال سنوات عزلته العبارة الأخيرة في الجزء الثالث عن فرنسا ودوره شخصيا في الحرب العالمية الثانية، تحدث فيها عن رؤيته لفرنسا ولنفسه فكتب: "أنت يا فرنسا القديمة لقد أثقل كاهلك التاريخ، وأرهقتك الحروب والثورات في مد وجزر دائمين بين الصعود والانحدار، إلا أنك تنهضين دائما يشدك البعث وتدفعك إرادة التجديد...أما أنت أيها الرجل العجوز الذي أنهكتك التجارب والمحن فها أنت تقبع الآن في عزلة عن الأحداث تشعر بدبيب البرد الأبدي في أوصالك، ولكنك لا تتعب وأنت في الظل من ترقب شعاع الأمل..."[4]. ولقد شارف شارل ديغول على سن الثمانين عند عودته إلى قرية كولومباي بعد استقالته عام 1969، وكرس وقته لكتابة

مذكرات الأمل[5]. غير أنه لم يتم من كتاب الجهد (1962...) سوى فصلين بعد أن توفي في 9 نوفمبر 1970.

2. صدى مذكرات الأمل في الصحافة العربية:

اهتمت الصحافة العربية بترجمة مذكرات شارل ديغول، وأكدت على أنه لم يكن رجل دولة بل كان أيضا رجلا أمضى أياما طويلة من حياته في التأليف. واعترافا بقيمته الرمزية في الكتابة، قامت مجلة روز اليوسف بنشر مؤلفاته بعد استقالته، وكتبت في 5 ماي 1969 ما يلي: "في الأيام التي قضاها ديغول بعيدا عن الحكم، لم يكن يتصل بأي أحد...كان يقضي وقته في قريته كولومباي يكتب مذكراته عن الحرب العالمية، فعلى طريقة القادة الذين شاركوا في هذه الحرب: أيزنهاور، تشرشل، مونتغومري سجل ديغول ذكرياته"[6]. أما جريدة الأخبار، فقد نشرت في الفترة (25 أكتوبر-8 نوفمبر 1970) "مذكرات الأمل". وقبل أن تنتهي الجريدة من نشرها، توفي ديغول في 9 نوفمبر، فكتبت: "أصبح ديغول السياسي والمؤلف بطلا تراجيديا. فقد أخذت مذكراته شكل ملحمة غير مكتملة لأحد أبطال عصرنا لذلك ديغول مدين لنا بنشر الكلمات الأخيرة التي قالها في حياته أيام قليلة قبل وفاته في الجزء الأخير من مذكراته بعنوان الجهد، وبذلك نكون قد حافظنا على مسيرتنا الفكرية والسياسية مع أحد عمالقة التاريخ...تحدث ديغول عن مغامرة ثانية وأخيرة في مذكرات الأمل، مرة أخرى ارتفع صوته، فطيلة ثلاثين سنة كان من بين الأصوات الفرنسية الأكثر قوة-مقابل التقلبات التي عرفها التاريخ...لما أنهى ديغول كتابة جزأين من مذكرات الأمل-خطفه الموت في نوفمبر 1970. لم يكتمل الكتاب ظلت الصفحة الأخيرة نصف بيضاء بدون أن تظهر عبارة نهاية الكتاب. رغم ما عرف عن ديغول من نزعة تشاؤمية، إلا أنه كان دائما مفعما بالأمل: كان يسيطر على أفكاره شيء واحد فقط: فرنسا"[7]. ولقد أحدث نشر مذكرات الأمل صدى كبيرا في العالم، حيث كشف شارل ديغول من خلالها أسرار حرب الجزائر ومؤامرات اليمين المتطرف المندس في الجيش الفرنسي ضد استقلال الجزائر.

وهكذا تحدث شارل ديغول في كتابه الأخير عن أحداث الفترة (1958-1962)، وأشار إلى الشخصيات السياسية والعسكرية التي قامت بتلك الأحداث وأبدى حكمه عليها، إلا أنه تعرض لحملة هستيرية من اليسار واليمين الفرنسي مثل غي موليه والجنرال ماري-بيير كوينغ وكريستيان بينو وميشيل دوبريه وغيرهم من دعاة الجزائر فرنسية.

ثانيا دراسة نقدية لمذكرات الحرب (ج3 الخلاص) والأمل حول الجزائر:

مذكرات الخلاص (1944-1946)، هي الجزء الثالث من مذكرات الحرب التي ألفها شارل ديغول، ترجمة خليل هنداوي وإبراهيم مرجانة، منشورات عويدات، ط2، بيروت، 1981، في حجم 621 صفحة. وتحتوي هذه المذكرات ثمانية عناصر، تغطي الفترة من رئاسة الجنرال ديغول الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية حتى استقالته عام 1946 واختياره المنفى الإرادي أو ما يعبر عنه المؤلف بعبور الصحراء. وفي هذه المذكرات لم يذكر ديغول الجزائر سوى بعبارة قصيرة في الصفحة 324 رغم أنه أفاض في ذكر الأحداث ذات الصلة بالهند الصينية وتونس والمغرب وسوريا.

أما مذكرات الأمل، فهي كتاب من مذكرات شارل ديغول، ترجمة الدكتور سموحي فوق العادة، ومراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1971. في حجم 406 صفحة. ولقد ارتأى الناشر، أن يلحق بكتاب التجديد: 1958-1962، كتاب الجهد: 1962... الذي لم يتم منه مؤلفه سوى فصلين. ولقد جاء كتاب التجديد 1958-1962، في سبعة عناصر رئيسية تغطي الفترة من تأسيس الجمهورية الخامسة حتى استرجاع الجزائر سيادتها الكاملة. ولقد تحدث شارل ديغول عن الجزائر في عنصرين اثنين: الأول: أقاليمنا ما وراء البحار، من الصفحة 45 حتى الصفحة 94، والثاني: الجزائر، من الصفحة 95 حتى الصفحة 146.

1. أقاليمنا ما وراء البحار:

كتب شارل ديغول الفصل الأول من مذكرات الأمل: "لما وليت وجهي شطر فرنسا، كنت مصمما على إنقاذها من الالتزامات التي تفرضها علي إمبراطوريتها"[8]. ثم انتقل إلى الحديث عما قدم بلده من جهد كبير يعتز به لغزو الأقاليم التابعة له ورفع مستواها. وكأن تنمية تلك البلدان كانت بسبب الفرنسيين الذين كان غرضهم هو خدمة فرنسا. وكتب يتأسف على هذه المناطق التي كان ينوي تركها: "فيا لها من محنة معنوية أتولى فيها انتقال سلطتنا، وأطوي أعلامنا وأطبق كتاب التاريخ الضخم"[9]. ثم كتب يتناول المبالغ الضخمة التي كانت تنفقها فرنسا في المستعمرات، في الوقت الذي كان يلاحظ رغبة سكان هذه المناطق في التحرر رغم أن فرنسا: "منحتهم حضارتها وأنشأت نظاما مركزيا يهيئ للدولة الوطنية بدلا من الانقسامات الفوضوية القديمة"[10]. كتب عن ظهور دعاة التحرر في مختلف البلدان، وخاصة ظهور الكتلة الشرقية التي كانت تناصر حركات التحرر في العالم الثالث، وهو لا يدعو إلى قطع الصلة بالبلدان الواقعة ما وراء البحار، إذا حصلت على استقلالها، بل يدعو إلى العمل على مساعدتها، لأنها ستكون بحاجة إلى ذلك، لأن الرابطة التي أقامتها فرنسا عقودا طويلة كفيلة بربط هذه البلدان بفرنسا، وكتب أيضا: "فالواجب يقضي بمساعدتهم بمجرد أنهم يتكلمون لغتنا ويتقاسمون معنا ثقافتنا"[11]. فشارل ديغول يجعل الرابطة التي تربط فرنسا بهذه البلدان، في حالة استقلالها، هي الرابطة اللغوية التي اعتبرتها بعض نخب هذه البلدان غنيمة حرب. وبعد ذكر أوضاع هذه البلدان ونوع العلاقة مع فرنسا، ينتقل إلى الجزائر ويكتب في مذكراته: "والآن ما مصير الجزائر؟ لم نكن هنا أمام وضع يقتضي حله وديا، إنما كنا أمام مأساة كاملة. لقد كانت الجزائر تحتل في حياتنا الوطنية أهمية لا مجال للموازنة بينها وبين بقية البلدان التابعة لنا"[12].

يعترف شارل ديغول في مذكراته بأن للجزائر وضعية خاصة عن المستعمرات الأخرى، ذلك أن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان استيطانيا، ولأن الجزائر في الكتابات الفرنسية هي أرض فرنسية. ولذلك عندما يكتب شارل ديغول عن المأساة يذكر أنها مأساة فرنسية من جهة، ومحلية من جهة أخرى، أي تمس الوضع الفرنسي والجزائري، أما حديثه عن الحل الودي والمأساة فهو يفصل بين المعنيين، فالحل الودي هو التفاهم مع البلدان الإفريقية الراغبة في الانفصال عن فرنسا، أما الجزائر فهي التي يعبر عنها بالمأساة، أي الحرب الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية، ولذلك يكتب عن الخسارة وهو يقصد إرغام فرنسا على الرضوخ لمبادئ الثورة الجزائرية. ولقد كتب غلاة المستوطنين الفرنسيين: "إن البحر المتوسط يقسم فرنسا مثلما يقسم نهر السين مدينة باريس"[13]. ولكن انتصارات المقاومة الشعبية التي قادها الأمير عبد القادر وخلفاؤه طيلة القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين كشفت خيبة أمل المستوطنين في ربط الجزائر بفرنسا. ثم عبرت الحركة الوطنية الجزائرية عن على امتدادات نضال الشعب الجزائري في التحرير والاستقلال الوطني والتأكيد على الهوية العربية الاسلامية للأمة الجزائرية، وتعزز نضال الجزائريين باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 حتى استرجاع السيادة الوطنية كاملة.في 5 جويلية 1962. ولكن شارل ديغول يكتب في مذكراته الشخصية عن السكان الأوربيين في الجزائر دون الحديث عن الأهالي، لأن ما كان يهمه هو المستوطنون الفرنسيون الذين جاؤوا به إلى السلطة.

يتعرض شارل ديغول في مذكراته الأمل لفشل الجمهورية الرابعة في القضاء على الثورة الجزائرية مما أدى بالشعب الفرنسي إلى معارضة هذه الجمهورية التي عجزت عن إيجاد مخرج لهذه الأزمة[14]. والحقيقة أن قادة الجيش الفرنسي في الجزائر وبتأييد من المستوطنين نادوا بالجنرال ديغول في 13 ماي 1958 بقصد الحفاظ على الجزائر الفرنسية[15]. ويعترف في مذكراته بتعاطف شعوب العالم مع القضية الجزائرية، وخاصة الأمم المتحدة، وأن الجزائريين يتوقون إلى استقلال بلادهم أسوة بشعوب أخرى سبقتهم إلى ذلك في إفريقيا وآسيا، وأنهم من أجل ذلك بدأوا يعملون بأنفسهم لتحقيق هذا الهدف[16].

تجدر الإشارة إلى أن المؤتمر باندونغ المنعقد في شهر أفريل 1955 ساند الثورة الجزائرية، وقدمت أربعة وعشرون دولة من الكتلة الأفروأسيوية رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يوم 29 جويلية لإدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة. غير أن شارل ديغول كتب في مذكراته الشخصية الأمل مدعيا أن الجزائريين (المسلمين) لم ييأسوا من فرنسا، ويتمنون أن يبقوا شركاء لها بعد تحررهم. فهم إذن حسب زعمه يريدون التحرر، ولكن مع البقاء على علاقة جيدة مع فرنسا، وهو يشير في كتابته إلى المعتدلين وبعض الأعيان وشيوخ الصوفية المرتبطة مصالحهم بسلطات الاحتلال الفرنسي، ولكنه أهمل ذكر جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري[17].

منذ سنة 1958 دخلت فرنسا عهدا جديدا تميز بطغيان شخصية شارل ديغول الذي فرض نظاما صارما. وقد بين في مذكراته هذه أنه: "وإن لم يكن لديه برنامج مهيأ مسبقا، فإن خطوطه الكبرى كانت محددة في ذهنه، حيث كان قد صرح سنة 1955 أنه يجب استبدال السيادة في شمالي إفريقيا بالشراكة، كما أنه كان يرفض دمج المسلمين بالشعب الفرنسي. ويذكر أن هذا الدمج كان ممكنا لو تم منذ مائة سنة أو بعد إحدى الحربين العالميتين، أما في سنة 1958، فإن منبت الأسرة الإسلامية ودينها وطرق معيشتها جعلها تتمتع بشخصية قوية جدا بحيث لا تدع أحدا يمزق كيانها أو يسودها"[18].

وهكذا يعترف شارل ديغول في مذكراته باختلاف الشخصية الإسلامية للجزائريين عن الفرنسيين الذين أرادوا جعل الجزائر وطنا فرنسيا ودمج سكانه بفرنسا، وهذا ما أكده الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في ثلاثينيات القرن العشرين، رفضه سياسة التجنيس بقوله: "ثم إن هذه الأمة الإسلامية ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا ولو أرادت، بل هي أمة بعيدة عن فرنسا كل البعد في لغتها، وفي دينها"[19].

حاول شارل ديغول تغيير الوضع السابق ولكن ما هو الجديد الذي جاء به؟ كتب في مذكراته الشخصية، بأنه كان يريد أن يطلق يد فرنسا، وأن تتولى التغييرات التي يقتضيها العصر وتمارس نشاطها في الخارج دون قيد، وأن ترفع جيشها إلى مصاف الدول العظمى الحديثة، وذلك بمنح الجزائر حق تقرير المصير بنفسها. ولكن حق تقرير المصير الذي كتب عنه قيده بشروط هي:

- أن فرنسا هي التي تمنحه وفقا لمصالحها، ولن يفرض عليها من أحد على اعتبارها منهزمة، ولن تخضع لأي ضغط خارجي من الأمم المتحدة.
- إن على الفرنسيين الراغبين في البقاء بالجزائر أن يقرروا ذلك وأن الجيش الفرنسي سيضمن سلامتهم.
- إبرام اتفاقيات بين الطرفين تمنحهما امتيازات متبادلة في الميادين الاستراتيجية.
- بقاء الجزائر الفرنسية.

كتب شارل ديغول في مذكراته أن أهدافه سيعمل بها خطوة خطوة حتى لا يثور في وجهه أي معارض قد يؤدي إلى فشل سياسته. وكتب عن جولته في الجزائر في 4 جوان 1958، وكيف تم استقباله في المطار وعن هتافات الفرنسيين في طريق الوفد، وكيف رد عليهم بعبارة مقتضبة، وهي: "لقد فهمتكم". ولقد كتب جوان موران (1916-2008)، الذي عينه الجنرال ديغول في 1 ديسمبر 1960، المندوب العام في الجزائر، جاء فيه: "أن الآلاف من المسلمين الذين استقبلوا الجنرال، جيء بهم من قبل العسكريين بالقوة في شاحنات ليشهدوا بالوحدة الجزائرية الفرنسية"[20].

وكتب عن وجهة نظر من يسميهم بالمسلمين فيذكر أنه باستثناء بعضهم الذين لهم وظائف رسمية أو هم نواب، الذين سيؤيدون السياسة الفرنسية، فإن الآخرين يتحملون الأذى دون الاستسلام وهو بذلك يعني

وقوفهم مع الثورة، رغم أنه يهون من الأمر باستعمال عبارات الأذى والاستسلام، ولا يستعمل الثورة أو الاستقلال. وكتب عن الجيش الفرنسي في الجزائر، فبين أن فكرته هي الاحتفاظ بالجزائر فرنسية [21]. ولقد كتب عن نجاح المنشآت على الحدود الغربية والشرقية من أسلاك شائكة مكهربة وملغمة تعيق دخول وحدات جيش التحرير الوطني. وهو بهذا يعترف بوجود الثورة الجزائرية، فهو لا ينكرها بل يؤكد وجودها، ولكنه يخفي فشل القوات الفرنسية في التصدي لها[22]. وعن قوات جيش التحرير الوطني فكتب في مذكراته، أنها محصورة في جبال الأوراس، النمامشة، الحضنة، البيبان، الونشريس، الظهرة، الضاية، تلمسان، والأطلس الصحراوي)، وأنه يعاد تنظيمها، وأن عددها لم يتعد يوما ثلاثين ألف جندي، وهي لا تتحرك إلا في الظلام وفي الأرياف، أما المدن فبفضل نظام حظر التجول لا تقع سوى بعض الاعتداءات الفردية، أما سلاحهم فهو ما تحمله اليد من بنادق وقنابل ورشاشات. ويبين استمرار العمل الفردي العادي من فلاحين وعمال وموظفين في مختلف المؤسسات المدنية والعسكرية، وأن معدل الوفيات يوميا بين الفرنسيين سبعون شخصا[23].

أما الجنرال سالان، فقد كتب عن رحلة تفتيشية قام بها ديغول للجزائر، فأثنى على كفاءته واطلاعه على مختلف قضايا الجزائر المدنية والعسكرية ونجاح سياسته تجاه الخصم. إلا أن وجهات نظره لا تتفق مع أهداف ديغول. وكتب شارل ديغول في مذكراته أنه حتى شهر ديسمبر 1960، زار الجزائر ست مرات، وهو يفتخر بأنه الوحيد من رؤساء الجمهورية الفرنسية الذي قام بهذه الزيارات منذ سنة 1830، أي أنه حسب زعمه يثبت أنه رجل ميدان ولا يكتفي بالبقاء في الصالونات والمكاتب[24].

كما كتب عن زيارة إفريقيا جنوب الصحراء في أوت 1958 ليشرح مشروع علاقة بلدانها بفرنسا: الارتباط أو الانفصال، ولكن نتيجة الاستفتاء كانت لا في غينيا التي فضل شعبها الانفصال بزعامة أحمد سيكوتوري. أما مشروع قسنطينة، فقد جاء بناء على خطاب ديغول في 3 أكتوبر 1958 الذي كان هدفه المعلن إخراج الجزائريين من البؤس الاجتماعي[28]، بينما كان هدفه الحقيقي هو إفراغ الثورة الجزائرية من محتواها التحرري والحضاري. ولقد كان اعتقاده أن الثورة الجزائرية ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية، ولهذا فإن المشروع سيقضي على الثورة. ولكن هاجسه هو حدوث هزيمة ميدانية لفرنسا في الجزائر[29]. وفي 23 أكتوبر ، أعلن عن سلم الشجعان، حيث دعا الثوار إلى وضع السلاح دون شرط والاتصال بسفارتي فرنسا في تونس والرباط للاستسلام[24]. فكتب في مذكراته أنه: "كان ماض في تحقيق السلام في الجزائر، على أن تبقى الجزائر مرتبطة بفرنسا والعمل في الوقت نفسه على دعم جهازنا العسكري، بحيث لا يتمكن أي شيء أن يمنعنا، في أي حال من أن نكون في الجزائر سادة مقرراتنا"[25].

وهكذا يؤكد شارل ديغول في مذكراته ما فعله ميدانيا من مضاعفة خطة شال الذي بدأ تنفيذها في فيفري 1959 للقضاء على الثورة الجزائرية. ومنها عمليات المنظار بالولاية الثالثة (القبائل)، وعملية الشرارة بالولاية السادسة (الحضنة)، وعملية الأحجار الكريمة بالولاية الثانية على جبال قسنطينة عملية التاج على بالولاية الرابعة (الونشريس)، بالإضافة إلى التعذيب المرعب والتوسع في إقامة المحتشدات[26].

لقد جرب أساليب القوة والترغيب للقضاء على الثورة الجزائرية، حتى إذا رضخ للتفاوض يكون في مركز قوة ليفرض وجهة نظره لحماية مصالح فرنسا، وهي الإبقاء على الامتيازات الاقتصادية والاستراتيجية والثقافية. فكتب في مذكراته: "فكل قضية هامة تخص الجزائر كانت تعرض على مجلس محدود...وأن جميع التدابير التي كان يترتب علي اتخاذها كانت ترتكز على معرفة الأمور"[27].

كتب شارل ديغول في مذكرته عن خطابه في 8 جانفي 1959 جاء فيه: "مستقبل الجزائر المتحولة ذات

الشخصية المميزة والمرتبطة بفرنسا...وأنه أمر بإطلاق سراح سبعة آلاف مسلم في الجزائر، وتم نقل الزعماء الخمسة الجزائريين من سجن الصحة إلى جزيرة إيكس"[30]. ولقد كتب عن رد جبهة التحرير الوطني في التفاوض مع الحكومة الفرنسية في دولة محايدة وبدون شروط مسبقة. أما الأعضاء المسلمون في المجالس المحلية، فقد عبر معظمهم عن مساندتهم لسياسة ديغول. أما الأوساط السياسية الفرنسية فقد أيدته. وفي شهر أوت 1959 زار ديغول الجزائر، واطلع في عدة جهات على سير خطة شال للقضاء على جيش التحرير الوطني، كما زار عدة مدن كان الجيش يقوم فيها بجمع السكان لاستقباله، إلا أن ديغول لاحظ الصمت الذي واجهه به هؤلاء السكان. وكتب في مذكراته أنه سأل في مدينة سعيدة طبيبا عربيا كان ملحقا بالقوات العسكرية عن رأيه فأجابه قائلا: "إن ما نريده ونحتاج إليه هو أن نكون مسؤولين عن أنفسنا وألا يكون أحد مسؤولا عنا"[31]. وبهذا اقتنع ديغول ميدانيا بأن طريق التفاوض والتسليم بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره هو الحل الأمثل للطرفين.

وكتب شارل ديغول في مذكراته، عن خطابه في 16 سبتمبر 1959 وإشارته إلى حق الجزائريين في تقرير مصيرهم وأنه حذر الجزائريين من أنهم إذا اختاروا الانفصال فإن فرنسا ستوقف عنهم كل دعم ومساندة، وأنها ستقوم بتجميع الجزائريين الراغبين في البقاء فرنسيين[25]. ولقد أحدث هذا الإعلان رد فعل المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، وظهر التمرد والعصيان وتكونت الجبهة الوطنية الفرنسية السرية برئاسة أورتيز. وفي فرنسا تجمع اليمين المتطرف وكونوا جبهة الجزائر الفرنسية بزعامة جورج بيدو في15 جانفي 1960. وتهجم الجنرال ماسو في صحيفة ألمانية على سياسة ديغول، الذي كان صديقا له، فاستدعاه هذا الأخير إلى باريس. ولم تجر الأمور كما كان يرغب ديغول، فقد أقدم بيار لاغيارد رئيس جمعية طلاب جامعة الجزائر، على التمرد في 23 جانفي، وحاول الأوروبيون التجمع لمناصرتهم، لكن الجيش تدخل لإرغامهم على التفرق. وكان الهدف، كما يقول ديغول، إرغامه على التراجع عن قراره وهو حق تقرير المصير. ولقد حاصر الجيش بقيادة الجنرال شال الجامعة لعزلها عن المستوطنين الأوروبيين. ولقد تردت الأوضاع في الجزائر بوقف المواصلات وإغلاق المخازن بسبب الإضراب، وظهر وكأن المدينة تميل نحو الانفصال. وفي 29 جانفي ظهر ديغول على شاشة التلفزيون بلباسه العسكري ليؤكد بأن حق تقرير المصير هو المخرج الممكن، وأنه سيستعمل القوة ضد كل خارج عن القانون. وخضع الجميع للأوامر وأخليت المراكز المجاورة للجامعة وحوصر المتمردون الذين انسحبوا تدريجيا، وأوقف لاغايارد ليحاكم في باريس مع رؤساء التمرد. ولقد وجد ديغول معارضة شديدة من قبل الكولون وجنرالات الجيش الفرنسي في الجزائر الذين لم يقتنعوا بفكرته[32].

وعبر في مذكراته عن خيبة أمله فقد الجزائر وغيرها من المستعمرات التي كانت تتكون منها الإمبراطورية الفرنسية جاء فيها: "ويجب علي أن أتغلب على الألم الذي يحز في نفسي لإقدامي، عامدا متعمدا، على إنهاء سيطرة استعمارية، كانت تعد في الماضي مجيدة، وأصبحت اليوم مرهقة ماليا"[33]. ويشير في مكان آخر إلى أن الأفضل للفرنسيين هو أن يتخلوا بإرادتهم عن الجزائر التي أصبحت صندوق أحزان مع البقاء فرنسيين في أماكن محددة يقيمون فيها حكما[34].

2. الجزائر:

خصص شارل ديغول في مذكراته الشخصية "الأمل" فصلا خاصا للجزائر دون غيرها من المستعمرات التي كتب عنها في الفصل الأول الموسوم بأقاليمنا ما وراء البحار، وكان قد تحدث فيه بإسهاب عن الجزائر. ونستنتج من كتابته أن الاستعمار الحقيقي بدأ في الجزائر، وانتهى في الجزائر، لقد فقدت فرنسا بسبب حرب الجزائر، مستعمراتها في إفريقيا، لا لشيء إلا لكي تركز قوتها لبقاء نفوذها، إلا أن نظرته لجبهة التحرير الوطني كان يشوبها عدم المصداقية، حيث كان في مذكراته يفسر رفضها للمفاوضات المشروطة وللحلول الوسطى، بأنها تعود إلى المزايدات والانقسامات، بينما

كان قادة الثورة يريدون التفاوض المباشر بين وفد جبهة التحرير الوطني والوفد الفرنسي، ولأن سياسة ديغول الميدانية من خلال الحل العسكري والأمني كانت محل شك في أهدافه. أما الرأي العام الفرنسي فرغم تعدد اتجاهاته، بدا وكأن المؤيدين لسياسة ديغول يحز في نفوسهم التفريط في الجزائر.

وهكذا لم يكن من السهل كما كتب شارل ديغول في مذكرات الأمل إقناع الفرنسيين بالتخلي عن الجزائر، لذلك سار خطوة خطوة، ليهيئ الفكر والواقع حتى يبقى سيد الموقف، وقد عاد لزيارة الجزائر في شهر مارس 1960 برفقة كبار ضباط الجيش وعاين عدة مراكز عسكرية، بين فيها للعسكريين أن المهمة لم تنته، وأنه يجب البحث عن الخصم والتغلب عليه، أما إنشاء جزائر جزائرية فسيتم في نظره بقرار من فرنسا. وهو يذكر أن الصحافة الفرنسية هاجمته ووصفت جولته هذه برحلة المطاعم، وأثارت حوله غليانا مما حمل جبهة التحرير الوطني على إصدار بيانات ثورية زادت من الضغط عليه. وكتب في مذكراته الشخصية أنه وجه في 14 جوان 1960 خطابا للشعب الفرنسي بشأن الجزائر، جاء فيه: "ما مصير الجزائر؟ إنه لم يدر بخلدي قط أنني سأتمكن، بين لحظة وأخرى، أن أحل هذه المعضلة الماثلة منذ مائة وثلاثين عاما. ولكن بتاريخ 16 سبتمبر، انشق الطريق السوي والواضح الذي يؤدي بنا نحو السلم...إن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم هو الحل الوحيد الممكن لمأساة معقدة ومؤلمة.."[35].

للتاريخ والحقيقة أن جبهة التحرير الوطني ردت على الاقتراح الفرنسي، وأرسلت في 20 جوان، وفدا يتكون من علي بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى إلى مدينة مولان، ولقيهما عن الجانب الفرنسي روجي موريس والجنرال دوغاستين، ولم يتفق الطرفان لتشدد كل منهما بمطالبه، وانتهى اللقاء دون اتفاق. ولذلك واجهت ديغول عدة اضطرابات من قبل الفرنسيين الرافضين لفكرة "الجزائر جزائرية". ففي مدينة الجزائر تجمع مائة ألف شخص من أنصار "جبهة الجزائر الفرنسية" وساندتها الجبهة الوطنية الفرنسية في باريس. وكان من بين المعارضين الماريشال جوان، والجنرال سالان الذي فر إلى إسبانيا وتبعه آخرون[35].

كتب شارل ديغول في مذكراته، أنه ف حل ديغول بعين تموشنتي 9 ديسمبر 1960 للقاء ببعض الفئات من السكان وبضباط الجيش الفرنسي، وكان إلى جانبه وزير الدولة مكلف بالشؤون الجزائرية لويس جوكس، والمندوب العام في الجزائر جان موران، ولكن قابله الجزائريون بنداء: "الجزائر مسلمة مستقلة"، بينما تادى الأوربيون بواسطة مكبرات الصوت: "الجزائر فرنسية". ولقد كان المستوطنون في الجزائر لا يريدون عن الحكم الذاتي ، ولا عن التعاون بين المجموعتين المسلمة والأوربية[36]. وفي 11 ديسمبر، وقعت صدامات بين الجزائريين والفرنسيين، وكان يوما داميا، إنها مظاهرات ديسمبر 1960 التي وصفها بعض الفرنسيين بـ:"ديان بيان فو" جزائرية. وفي هذا الصدد كتب جون موران مرافق ديغول في زيارته للجزائر أن المظاهرات كانت في وهران يوم السبت 10 ديسمبر، وفي الجزائر يوم الأحد 11، حيث خرج المسلمون في مظاهرات وهم يحملون أعلام جبهة التحرير الوطني، وقد أطلقت قوات الصاعقة النار على المتظاهرين، مما أدى إلى مقتل واحد وستين شخصا مسلما وخمسة أوروبيين وشرطي واحد. أما يوم الاثنين، فقد تناقص عدد المتظاهرين ثم اختفت الأسلحة والأعلام، وفي عنابة قدر عدد القتلى بثمانية أشخاص وثلاثة وثلاثين جريحا. لقد خرج الجزائريون إلى الشوارع لإعلان دعمهم لجبهة التحرير الوطني، وليقولوا: "نحن موجودون، يجب أخذنا في الاعتبار"[37].

أدى القمع المرعب للمظاهرات السلمية إلى تحرك رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فرحات عباس باتجاه مراسلة الأمين العام للأمم المتحدة وشوان لاي وخروتشوف وماكميلان وتيتو ونهرو، كما راسل اللجنة الدولية للصليب الأحمر من أجل الوقف الفوري لأحداث الجزائر الدامية[36]. وفي 19 ديسمبر، عرض وزير خارجية الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية كريم بلقاسم القضية الجزائرية على الدورة

الخامسة عشر العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة، وأيدته 23 دولة من الكتلة الأفروأسيوية في إدراجها فقرة على جدول أعمالها، وأبلى المندوب العراقي الدائم عدنان الباجه جي رئيس اللجنة الرابعة الخاصة بالقضاء على الاستعمار بلاء حسنا في التصويت على اللائحة رقم 1514 المؤرخة في 20 ديسمبر، تعترف فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره واستقلاله. ورغم أن شارل ديغول كتب في مذكراته أنه لم يعر اهتماما كبيرا لأعمال الجمعية العامة، فإن هذا التصويت بين أن غالبية دول العالم كانت ضد فرنسا الاستعمارية فيما يتعلق بالتضامن مع القضية الجزائرية العادلة[38]. ولذلك لم يبق أمام ديغول سوى أن يتم ذلك بقرار يصدره هو كما كتب في مذكرات الأمل، وتجاهل أن المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني كانت سائرة، رغم أن الاجتماعات كانت متقطعة، إلا أنه كان يناور مرجحا الحسم بالحل العسكري.

بما أن ديغول كان يتوقع تصويت الجزائريين لصالح الاستقلال، فإنه كتب في مذكراته الشخصية أن الفرنسيين سيركزون حكما حول مدينة الجزائر وليس لفرنسا، فقد خطابه بشرشال، جاء فيه: "هذه الجزائر ترونها ظاهرة كل يوم كما هي، أي جزائر تتكون من المجموعتين، الأولى أغلبية والأخرى التي هي ضرورية لهذه الجزائر، هذه الجزائر تتراءى ستأخذ بقدرها بيديها، يجب أن تبقى موحدة مع فرنسا"[39]. ويتساءل عن أسباب تردد قادة الثورة وخوفهم من الالتزامات التي تقتضيها المفاوضات الجدية، ويعيد ذلك إلى قلة خبرتهم بالنواحي العملية وإلى التنافس القائم بينهم، والحقيقة أنه بذلك يزرع الشك بين قيادة الثورة الجزائرية وينعتهم بعدم القدرة على المجابهة مما يجعله هو في الصدارة. ويتعرض في مذكراته لقاءه سرا في الإليزيه بوفد الولاية الرابعة (سي صالح وسي الأخضر وسي محمد)، كما كتب عن لقاء ليروس في فيفري 1961 واتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 التي انتهت حسب زعمه بأن منح الجزائر الاستقلال[40].

للتاريخ والحقيقة أن ما كتبه شارل ديغول في مذكراته يبدو وكأنه يتمادى في اعتبار استقلال الجزائر منحة، وليس تضحيات الشعب الجزائري، وتجاهل المبدأ الثوري القائل إن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، ثم لماذا لم يمنح هذا الاستقلال قبل قيام ثورة أول نوفمبر؟ ولماذا لم يقع التفكير في ذلك، إلا بعد فشل حكومات الجمهورية الربعة في القضاء على الثورة واستنجاد الفرنسيين به؟

في 26 جانفي 1961 فشلت خطة شال في القضاء على الثورة الجزائرية، وقبل ذلك بيوم واحد أحيل الجنرال شال إلى التقاعد لمعارضته لسياسة ديغول، إلا أنه لم ينضم مباشرة إلى اليمين المتطرف المؤيد لأطروحة جاك سوستيل دمج الجزائر بفرنسا. وفي شهر فيفري تم تأسيس منظمة الجيش السري الذراع العسكري لجبهة الجزائر فرنسية بقصد شن اعتداءات إرهابية ضد الجزائريين في الجزائر. ولقد كتب شارل ديغول مذكراته عن مؤتمره صحفي في 11 أفريل، جاء فيه: "أن الجزائر تكلفنا أكثر، والحل هو انفصال الجزائر عن فرنسا[41]. وكتب أيضا: "إذا قمت بكل ذلك، فليس بدافع حركة التحرر الواسعة التي أثارتها الحرب العالمية ونتائجها في جميع أنحاء العالم...وإنما لأنه بدا لي أن إبقاء فرنسا مرتبطة بالتزامات وأعباء تتعارض مع مقتضيات عظمة فرنسا، لا يتفق مع مصلحتها الحالية، وطموحها الحديث"[42].

يبدو أن شارل ديغول من خلال مذكراته يبحث عن مبررات لعرقلة استرجاع السيادة الكاملة للجزائر، فهو ينكر أن اعترافه بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ليس خضوعا لضغط الثورة التحريرية، كما أنه ينفي أن يكون ذلك بسبب حركات التحرر التي اجتاحت العالم بعد نهاية الحرب العالمية.

كتب شارل ديغول في مذكرات الأمل أن الجنرال شال توجه سرا في 22 أفريل 1961 إلى الجزائر، حيث انقلب ضد ديغول بدعم من الجنرالات سالان وجوهو وزيلر، واحتجز الإنقلابيون على المندوب العام جان

موران، ولكنه أدان في اليوم الموالي المتمردين، وأنه أحدث محكمة عسكرية بموجب المادة 16 من الدستور لمحاكمة شال وزيلر، بينما فر سالان وجوهو إلى اسبانيا. وفي 20 ماي 1961 اجتمع الوفدان الفرنسي لويس جوكس والوفد الجزائري كريم بلقاسم للتفاوض في مدينة إيفيان، وأنه بادر بالإفراج عن ستة آلاف معتقل جزائري، ونقل القادة الخمسة من سجن جزيرة إيكس إلى قصر توركان[43].

وكتب في مذكراته أن لويس جوكس كان حريصا على مستقبل الجزائر المنفصلة بضمان التعاون ورعاية وضع الأوربيين فيها، وأن تعطى الأفضلية لفرنسا في كل شيء، مع استمرار التفجيرات الذرية بالصحراء مقابل تقديم مساعدات للجزائر، "لكي يتاح للنخبة الجزائرية أن تكتسب الثقافة الفرنسية". أما مطالب الثوار فكانت قائمة على عدم الثقة في الطرف الفرنسي[44]، والحقيقة أن الوفد الجزائري ظل ثبات طيلة مفاوضات إيفيان على المبادئ الثورية المثبتة في بيان أول نوفمبر، وهي وحدة الأمة الجزائرية ووحدة أراضيها ورفض امتيازات الفرنسيين في الجزائر.

أما ما كتبه عن رغبة فرنسا فهي تجميع الأوربيين والمسلمين الراغبين في البقاء فرنسيين في منطقة يؤلفون فيها الأغلبية السكان وتتولى فرنسا حمايتها وفصل الصحراء. فماذا تحقق من مشروع ديغول؟ للتاريخ والحقيقة، فقد جاءت اتفاقيات إيفيان، في كثير من بنودها لصالح فرنسا باستثناء وحدة الأراضي الجزائرية واعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري، وقد مارست الجمهورية الجزائرية سيادتها الكاملة للتخلص من تلك القيود في السنوات الأولى للاستقلال. لقد أحرز الشعب الجزائري النصر في النهاية، كما كتب بن يوسف بن خدة: "ويعود هذا الفضل إلى جبهة التحرير الوطني التي عرفت كيف تنظم وتكافح على جبهات متعددة: عسكرية واقتصادية وسياسية ودبلوماسية، والتي لم تغلق الباب أمام المفاوضات مع الخصم..."[45].

وختم الفصل الخاص بالجزائر في مذكرات الأمل، جاء فيه: "إن نهاية الاستعمار تعد صفحة من تاريخنا. وفي هذه المرحلة كان يساور فرنسا في آن واحد شعور بالأسف لا حدث، كما كان يخالجها الأمل لما كانت تتوقعه في المستقبل، ولكن هل تكتب الحياة لمن تولى كتابة هذا التاريخ وإنجازه؟ على القدر أن يقرر ذلك"[46].

الخاتمة:

من دراسة المذكرات الشخصية لمؤلفها شارل ديغول، يتضح أنه كان لديه ثقافة كلاسيكية استفاد منها في كتابة مذكراته الشخصية، وهو بعيد عن السلطة مرتين: (1946-1958) و(1969-1970)، وإذا كانت مذكراته الشخصية تدل على مهارته كمؤلف، فإنه ليس مؤرخا. أما أهمية مذكراته (الحرب والأمل) في كتابة تاريخ الجزائر، فلا يسعنا إلا أن نلاحظ أن أهميتها لا تكون كافية لاعتمادها كمرجع تاريخي موثوق به وكشهادة مؤلفها لكتابة تاريخ الجزائر، لكونها تفتقر لأكاديمية مؤلف محايد.

لم يتخلص شارل ديغول في كتابة مذكراته الشخصية من رواسب الأطروحة الفرنسية القائلة بتمجيد الاستعمار وتجريم الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، فهو لم يتحدث في الجزء الثالث بعنوان: الخلاص من مذكرات الحرب عن مجزرة 8 ماي 1945 في الجزائر إلا بجملة واحدة عابرة في الصفحة 324، جاء فيها: "في الجزائر أخمد شاتينيو بداية ثورة اندلعت في منطقة قسنطينة بتوقيت واحد مع المظاهرات السورية التي قامت في شهر ماي". دون أن يأتي على ذكر ضحايا الجريمة التي أمر بارتكابها بصفته رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية في حق الشعب الجزائري، فإنه تحدث مطولا في هذا الجزء من مذكرات الحرب عن بلاد الشرق (Pays du Levant) وهو يقصد سورية ولبنان، حيث اتهم بريطانيا بالتدخل في شؤون سورية ولبنان. وهكذا يتضح مدى تزييف شارل ديغول للحقيقة والتاريخ، وكأن تحرر سورية ولبنان من

الاحتلال الفرنسي جاء بفعل موقف بريطانيا المتشدد تجاه ديغول، في حين أن التضحيات الجسيمة التي قدمها الشعبان كانت السبب القوي في رضوخ ديغول إلى المطالب الوطنية.

وهناك دليل آخر على ذاتية شارل ديغول في التأليف، يتجلى من خلال رد فعله تجاه المناضل الإفريقي أحمد سيكوتوري، حين صوتت غينيا 28 سبتمبر 1958 بـ"لا" على الاستفتاء وكان ديغول أمر بتنظيمه في المستعمرات الإفريقية المعروفة بالمجموعة الإفريقية-الفرنسية بقصد عزل الجزائر عن محيطها الإفريقي. وفي اليوم الموالي قرر ديغول من جانب واحد، فصل غينيا عن هذه المجموعة. فقد كتب أحمد سيكوتوري في مذكراته: "عشية 28 سبتمبر 1958 اختفى كل شيء من مكتبي حتى المصابيح الكهربائية تم نزع أسلاكها، وبنفس الطريقة تم تحويل الأثاث. ولم يتصور أحد وقتذاك الإجراءات المتخذة من طرف ديغول: سحب الموظفين، ورؤوس الأموال، وأشكال مختلفة من التخريب". ولكن رغم التهديد فإن الموقف الثوري للمناضل الغيني أحمد سيكوتوري، كان له صدى في جميع أنحاء القارة، فكان صوت البلدان الناطقة بالفرنسية في الأمم المتحدة لإدانة سياسة فرنسا في عزل الثورة الجزائرية بعد سنة 1960.

مهما يكم من أمر مهارة شارل ديغول في الكتابة، فإننا نرى أن أهمية مذكراته الشخصية في كتابة تاريخ الجزائر من شأنها تقديم مادة تاريخية للباحثين المتخصصين في تاريخ فرنسا في الجزائر، فإذا كان شارل ديغول مثلا بعد صعوده لحكم فرنسا، قد حاول التخلص من اليمين المتطرف المندس في الجيش والحكومة، فلأنه وجد فرنسا قد تورطت في تسليح الكيان الصهيوني (1954-1958)، وإصراره على أن تكون فرنسا قوة نووية بتفجير القنبلة الذرية في الصحراء الجزائرية فيفري 1960.

المراجع:

الكتب:

1. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
2. بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996.
3. شارل ديغول، مذكرات الأمل، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، بيروت، 1971.
4. شارل ديغول، مذكرات الحرب (الخلاص 1944-1946)، منشورات عويدات، بيروت، 1981.
5. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
6. الشقيري أحمد، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت، 1986.
7. العقاد صلاح، المغرب العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1962.

الدوريات:

1. الأخبار، القاهرة، 26 مارس 1971.
2. روز اليوسف، القاهرة، 5 ماي 1969.

Ouvrages :

1. Ledwidge Bernard, De Gaulle, Flammarion, Paris 1982.
2. Morin Jean, De Gaulle et l'Algérie : Mon témoignage1960 -1962, Albin Michel, Paris 1999.
3. Roussel Eric, De Gaulle, éd, Gallimard, Paris 2002.
4. Saint- Prôt Charles, Biographie de Charles de Gaulle, PUF, Paris 1980.

Périodiques :

1. Mauriac Jean, (Le général de Gaulle, Colembey et la Boisserie), Revue d'Espoir, n° spécial, Fondation Charles-de-Gaulle, Paris, novembre 1990.

الهوامش:

[1] Eric Roussel, De Gaulle, éd, Gallimard, Paris 2002, pp 45-52.

[2] Charles Saint- Prôt, Biographie de Charles de Gaulle, PUF, Paris 1980, p 462.

[2] Jean Mauriac, (Le général de Gaulle, Colembey et la Boisserie), Revue d'Espoir, n° spécial, Fondation Charles-de-Gaulle, Paris, novembre 1990.

[4] شارل ديغول، مذكرات الحرب: تتكون من ثلاثة أجزاء، تغطي الحرب العالمية الثانية: النفير 1940-1942، الوحدة 1942-1944، تر/ عبد اللطيف شرارة، منشورات عويدات، ط1، بيروت 1967. والخلاص 1944-1946، تر/ خليل هنداوي وإبراهيم مرجانة، ط2، منشورات عويدات، بيروت 1981. أما مذكرات الأمل، فقد كتبها بعد استقالته، في جزأين، ولكنه لم يتمكن من إتمام الجزء الثاني: التجديد (1958-1962)، المجهود (1962- ...)، تر/ أحمد عويدات، وسموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت 1971.

[5] مجلة روز اليوسف، 5 ماي 1969.

[6] جريدة الأخبار، 26 مارس 1971.

[7] شارل ديغول، مذكرات الأمل، منشورات عويدات، الطبعة الأولى، بيروت 1971، ص 45.

[8] نفسه، ص 46.

[9] نفسه.

[10] نفسه، ص 47.

[11] نفسه، ص 49.

[12] نفسه ص 50.

[13] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص 280.

[14] نفسه، ص 303.

[15] شارل ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 52.

[16] نفسه، ص 53.

[17] نفسه، ص 54.

[18] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 241.

[19] Jean Morin, De Gaulle et l'Algérie, mon témoignage : 1960-1962, Albin Michel, Paris 1999, p 74.

[20] شارل ديغول، مذكرات ديغول، مصدر سابق، ص 57.

[21] نفسه، ص 59.

[22] نفسه، ص 61.

[23] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج2، ص 283.

[24] شارل ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 69.

[25] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ج2، ص 233.

[26] شارل ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 69.

[27] Jean Morin, Op-cit, p 51.

[28] صلاح العقاد، المغرب العربي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة 1962، ص 438.

[29] شارل ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 72.

[30] نفسه، ص 81.

[31] نفسه، ص 84.

[32] نفسه، ص 85.

[34] نفسه، ص 92.

[33] نفسه، ص 93.

[35] نفسه، ص 94.

[36] نفسه، ص 109.

[37] نفسه، ص 100.

[38] Jean Morin, Op-cit, p56.

[39] Ibidem.

[40] Jean Morin, Op-cit, pp 67-74.

[41] Ibid, p 80.

[42] Ibid, p 61.

[43] الجنرال ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 112.

[44] بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1987، ص 8.

[45] شارل ديغول، مذكرات الأمل، مصدر سابق، ص 146. للمزيد ينظر: أحمد الشقيري، قصة الثورة الجزائرية، دار العودة للنشر والتوزيع، بيروت 1986. ينظر: Ledwidge Bernard, De Gaulle, Flammarion, Paris, 1982